كلمة
وفد المملكة المغربية
أمام
لجنة الإعلام
(الدورة الرابعة والعشرون)

يلقيها
السيد محمد عروشي

نيويورك في، 23 أبريل 2002

السيد الرئيس،

نود في البداية أن نهنئكم وباقي أعضاء المكتب على التسيير الحكيم لأشغال لجنة شؤون الإعلام، كما نشيد بالجهود الجبارة التي تقوم بها إدارة شؤون الإعلام برعاية رئيسها بالنيابة، السيد شاشي تارور بغية إعادة توجيه أنشطة الأمم المتحدة في ميدان الإعلام والاتصالات في الوقت الذي يواجه فيه عالمنا ثورة تكنولوجية الاتصالات التي ترتب عنها تعميق الهوة الرقمية بين الدول المتقدمة والدول النامية.

كما لا يفوتنا الإشادة بالدور الذي تضطلع به منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة (اليونسكو) بتعاون مع وكالات الأنباء ومنظمات البث الإذاعي في البلدان النامية من أجل نشر المعلومات بشأن القضايا ذات الأولوية.

ويود وفد المغرب تأييد ما جاء في كلمة ممثل فنزويلا الموقر وصديقنا السيد Dominco Blanco باسم مجموعة 77 والصين.

وفي انتظار المناقشة المفصلة لتقارير الأمين العام المعروضة علينا، فإن وفد المملكة المغربية سيحاول من خلال كلمته هذه المساهمة في الإجابة عن السؤال المحوري الذي طرحه الأمين العام في تقريره المعنون " إعادة توجيه أنشطة الأممم المتحدة في ميدان الإعلام والاتصالات:

والسؤال المطروح هو: ما الذي تتوقعه الدول الأعضاء من إدارة شؤون الإعلام؟

إن الجواب على هذا السؤال بشكل دقيق وشامل سوف يساعد ولا شك إدارة شؤون الإعلام على تكييف أنشطتها الإعلامية بشكل فعال في مرحلة يواجه فيها العالم تحديات مختلفة ومعقدة على كل الأصعدة نتيجة ظاهرة العولمة.

أولا – تحديد أولويات أنشطة الإعلام:

إن التقييم الحالي لأنشطة الإعلام قد أظهر على أن كثيرا من الوظائف التي تضطلع بها الإدارة تتسم بعدم الترابط والتشتت الأمر الذي يعني غياب رؤيا استراتيجية واضحة المعالم والأهداف. ومما يزيد من تعميق هذا التشتت تراكم الولايات ذات الصبغة العمومية المسندة لإدارة شؤون الإعلام. كل هذه العوامل كان من نتيجتها طرح عدة تساؤلات حول جدوى وفعالية أنشطة إدارة الإعلام الأمر الذي ترتب عنه تبني سياسة التخفيظات في ميزانية برامج وأنشطة هذه الإدارة بحجة عدم جدوى بعض هذه الأنشطة.

لذا يتوجب علينا تحديد أولويات وأهداف أنشطة إدارة الإعلام بالشكل الذي يعيد لهذه الإدارة دورها المحوري في إطار الأهداف التي تصبو منظمة الأمم المتحدة إلى تحقيقها.

ولكي تحظى الأولويات المحددة بدعم كافة الدول الأعضاء، يجب أن تستند عملية التحديد هذه إلى مرجعية ذات مصداقية عالية. وفي هذا الإطار نعتبر إعلان الألفية المرجعية الأساسية لتحديد هذه الأولويات لما يحظى به هذا الإعلان من تأييد حماسي من طرف كل الدول الأعضاء وعلى أعلى المستويات.

وفي إطار الحديث عن تحديد الأولويات، ونظرا للتصعيد الخطير الذي يعرفه الوضع في الشرق الأوسط وخاصة في فلسطين المحتلة، فإن على إدارة شؤون الإعلام العمل على تعميق الفهم لدى المجتمع الدولي بخصوص معانات الشعب الفسطيني الذي يخوض معركة تاريخية لاسترجاع حقوقه المسلوبة وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

ثانيا: وضع استراتيجية تهدف إلى تحقيق البعد العملي لأنشطة الإعلام:

إن مهمة إدارة شؤون الإعلام لا يجب أن تنحصر في نقل الخبر عن أعمال الأمم المتحدة ومقاصدها، بل يجب، طبقا لما ورد في الفقرة 19 من تقرير الأمين العام حول إعادة توجيه أنشطة الإعلام، أن تتمثل هذه المهمة في إدارة وتنسيق مضمون الاتصالات التي تقوم بها الأمم المتحدة على نحو استراتيجي وذلك من خلال الوسطاء الملائمين بغية تحقيق أكبر تأثير على الجمهور.

ويقتضي وضع هذه الاستراتيجية تبني إدارة شؤون الإعلام لمفهوم الشراكة مع وسائط الإعلام والمنظمات غير الحكومية، الأمر الذي نعتبره توجها سديدا شريطة أن يحقق تنوير الجمهور على أوسع نطاق دون أي إقصاء أو تهميش لفئات معينة من المجتمع الدولي.

ثالثا: إقامة التوازن المناسب بين تقنيات الإعلام المتطورة والوسائل التقليدية في إيصال المعلومات:

إن رغبة إدارة شؤون الإعلام في زيادة التعزيز لاستخدام تكنولوجية الاتصالات يجب أن يرافقها الحفاظ على باقي الوسائل التقليدية في إيصال المعلومات وتعزيزها، لما هذه الوسائل التقليدية من دور هام بالنسبة للبلدان النامية. وفي هذا الإطار نريد التأكيد على أن الاستعانة المتزايدة بالوسائل الإلكترونية لا يجب أن تتم على حساب وسائل النشر التقليدية. ونريد هنا التذكير بأن عدد مستخدمي الأنترنيت لا يتعدى 6% من سكان العالم الأمر الذي يبرهن على ضرورة التعزيز والحفاظ على الوسائل التقليدية للإعلام والاتصالات.

ومن جهة أخرى نريد التأكيد على أهمية ودور مكتبة داغ هامرشولد التي تعتبر في نظرنا الوسيلة الناجعة للحفاظ على ذاكرة الأمم المتحدة وذلك من خلال تخزين كل الوثائق الامة التي تعكس أنشطة الأمم المتحدة في مجالات متعددة ووضعها رهن إشارة الجمهور وكذا الدول الأعضاء للاستنارة بها خلال الاطلاع بمهامها. لذا علينا دعم مكتبات الأمم المتحدة بوصفها الذاكرة الحية لأعمال وأنشطة الأمم المتحدة.

رابعا: إقامة التوازن في استعمال اللغات الرسمية كوسيلة لتحقيق عملية الاتصال على أوسع نطاق:

إن التوازن في استعمال اللغات الرسمية خلال أنشطة الإعلام لمن شأنه توسيع دائرة المخاطبين وتحقيق فهم مستنير لدى الجمهور وبالتالي تحقيق الأثر المرغوب فيه. يجب علينا أن لا ننسى أن اللغة جزء لا يتجزأ من الهوية وعنصر حيوي داخل المنظومات الثقافية المتنوعة التي تتكون منها منظمتنا الأممية. فإذا كانت لغات العمل تيسر القيام بالمهام داخل المنظمة، فإن هذه اللغات لا يمكنها لوحدها تحقيق الهدف الذي تسعى إليه المنظمة بغية تعزيز الفهم المستنير لأعمال ومقاصد الأمم المتحدة بين شعوب العالم.

وهنا نود الإشارة إلى أن التوصية الواردة في الفقرة 41 من تقرير الأمين العام المتعلق "بمواصلة تطوير موقع الأمم المتحدة على الأنترنيت باللغات الرسمية الست وتعهده وإثرائه" لا تستجيب بالشكل المرغوب فيه لطلب الجمعية العامة الذي أكد على أهمية كفالة المعاملة المنصفة لجميع اللغات الرسمية بالأمم المتحدة في جميع أنشطة إدارة شؤون الإعلام وضمان وضع نصوص جميع الوثائق العامة الجديدة بجميع اللغات الرسمية الست وإتاحة المواد الإعلامية للأمم المتحدة، يوميا في موقع الأمم المتحدة على الشبكة العالمية (أنترنيت) وإتاحتها للدول الأعضاء دون تأخير. وفي هذا الصدد نود التأكيد على أهمية الإبقاء على النشرات الصحفية اليومية لما لها من دور في خدمة مصلحة الدول الأعضاء.

كما نود الإشادة بالجهود المستمرة التي تبذلها مصلحة تكنولوجيا المعلومات داخل إدارة شؤون الإعلام بغية تحسين وتطوير موقع الأمم المتحدة على شبكة الأنترنيت باللغات الرسمية الست وذلك بالرغم من الموارد المالية الغير كافية التي ترصد لها داخل الميزانية.

خامسا: إخضاع أنشطة الإعلام لعملية التقييم المستمر:

إننا نؤيد فكرة إحلال ثقافة تقييم جديدة لأنشطة إدارة الإعلام وذلك بإخضاع أهم البرامج لتقييم منهجي مستمر هدفه تعزيز أنشطة الإعلام وتحقيق أكبر الأثر على أوسع نطاق بغية خدمة أهداف ومقاصد الأمم المتحدة.

وفي هذا الإطار نود التأكيد على ما جاء في الفقرة العاشرة من قرار الجمعية العامة بأن على إدارة شؤون الإعلام، مواصلة أنشطتها وتحسينها في المجالات التي تهم البلدان النامية بصفة خاصة وأن تتسم عملية إعادة التوجيه هذه في سد الفجوة القائمة بين البلدان النامية والبلدان المتقدمة في مجال الإعلام والاتصالات.

كما أننا نشجع مواصلة عملية الاستعراض والتقييم الشامل والمنحى الاستراتيجي التي تقوم بدراسته إدارة شؤون الإعلام مع التأكيد على أن لجنة الإعلام تبقى الهيئة التشريعية الرئيسية المكلفة بتقديم التوصيات إلى الجمعية العامة بشأن إعادة توجيه وترشيد أنشطة الأمم المتحدة في ميدان الإعلام والاتصالات.

وختاما فالدور الجديد الذي سيسند لإدارة شؤون الإعلام سوف يؤهلها لكي تحمل إسما جديدا كإدارة الاتصالات والعلاقات الخارجية لمنظومة الأمم المتحدة.

شكرا السيد الرئيس.